فيما معهد المعلا التقني أول معهد في الجزيرة والخليج وخريجوه يتبوءون مواقع مرموقة في الشركات الخارجية..

هل تحذو بلادنا حذو دول شرق آسيا بتصدر التعليم الفني أولويات خطة التنمية الاقتصادية ؟

تقرير / منير مصطفى

التعليم الفني والمهني أساس ومدماك أي تنمية شاملة وحقيقية التي تغير ملامح المجتمعات تنمويا واجتماعيا ويلعب الكادر الفني والمهني الوسطي 90 في المائة في اقتصاديات الدول المتقدمة وخصوصا دول شرق آسيا مثل : أندونيسيا وماليزيا والهند وكوريا الجنوبية أنموذجا.

وفي بلادنا المعاهد الفنية والمهنية وهي بالعشرات ويصل نصيب عدن منها عشرة معاهد فنية لازالت تقوم بدورها في التعليم الفني والمهني والبعض الآخر متوقفة بسبب تدمير الحرب ومؤسسات عدن التعليمية والاقتصادية ، والبعض الآخر تم نهبها بعد الحرب.

نهب وتدمير

وللوقوف أمام هذه الإشكالية التقت "الأمناء" بالأخ المهندس وكيل قطاع التخطيط والمشاريع لوزارة التعليم الفني والتدريب المهني المهندس "محمد خليفة" الذي أفاد بالقول :" إن مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني كغيرها من مؤسسات الدولة التي تعرضت للتدمير والنهب وبعضها فقدت بنتيها التحتية وبعضها متعثرة إلى يومنا هذا".

وأضاف :" إن صندوق السعودية للتنمية الاجتماعي قد خصص لبلادنا عام 2002م، 50 مليون دولار لبناء 18 معهدا فنيا وتدريبيا مهنيا ، طبعا حاليا عندنا 6 مشاريع متعثرة بسبب الحرب فضلا عن مشروع آخر في تعز في منطقة الحوبان ومعهد البولتكنيك في أمانة العاصمة ، هذه جميعها نهبت من قبل الحوثيين وكانت بتمويل البنك الإسلامي ، وكذلك كان لدى الوزارة معهد في الحصيب قد دمر في الحرب وسرقت ونهبت التجهيزات فيه ، ولدى الوزارة أيضا بعض المعاهد هي بحاجة إلى ترميم وصيانة والتجهيزات في مجال التخصصات إلى جانب معهد طورالباحة الفني ، وحاليا يقوم الأخ نائب الوزير عبدالله غانم المحولي بمساعٍ في هذا المجال".

أما آن الأوان لتفعيل الاتفاقيات مع الصناديق السعودية والإماراتية والكويتية بصدد تمويل التعليم الفني لبلادنا

تفعيل المنح السعودية والخليجية

ويضيف الأخ وكيل قطاع التخطيط محمد خليفة :" تواصلنا مع وزارة التخطيط والتعاون الدولي لتفعيل الصناديق الممولة خارجيا ولذلك فقد بدأ الإخوة في التخطيط في هذا الجانب مع الصندوق السعودي واحتمال قريبا يبدأ التفعيل بالتواصل مع الصندوق السعودي عبر السلطات العليا على أساس أن نطرق ونفتح الباب مرة أخرى لأنه توجد لدى الوزارة اتفاقيات بين اليمن والسعودية بإعادة تفعيل هذه المنح"، ومضى يقول :" نحن حاليا بصدد إعادة تفعيل الصناديق للمنحة السعودية المقدرة بخمسين مليون دولار لثمانية عشرة معهدا ، فضلا أن لدى الوزارة منحة من السعودية بثمانين مليون دولار لتجهيز 40 معهدا على مستوى الجمهورية منها معهد الهندسة المدنية والمعهد التعاوني الزراعي ، كما لدى الوزارة أيضا قرض آخر من دولة الكويت بـ 60 مليون دولار لدعم 13 كلية مجتمع منها كلية المجتمع في سقطرى وسيكون التمويل عن طريق القرض الكويتي".

الوزارة مهتمة بالتعليم الفني

واستطرد خليفة قائلا :" الوزارة مهتمة بالتعليم الفني وبتأمين المخرجات الكفؤة المدربة مهنيا ، ونطمح أن تكون هناك آلية أو عقد مؤتمر بين وزارة التعليم الفني ووزارة العمل والاتحاد العام للغرف التجارية والاتحاد العام للنقابات لعمل آلية معهم ".

وزارة بدون مبنى !

وحول وضع الوزارة الحالي في العاصمة المؤقتة عدن قال :" نحن حاليا بحاجة إلى مبنى وتأثيث وإلى تجهيزات مكتبية وفنية ، وبعد الحرب واجهتنا مشاكل حيث وأن الذي كان يمول المشاريع هي السعودية والإمارات والكويت الذين كانوا الداعمين لنا في التعليم الفني قبل الحرب ، أما المشاريع التي كانت موجودة وقتها كانت لكل المحافظات وكان عددها 20 معهداً بدعم من الصندوق الإماراتي بتكلفة 40 مليون دولار ثم خفضت إلى 20 مليون دولار ، وكما أننا قد تواصلنا مع تلك الدول لتفعيل الصناديق وبما وعدت به من منح مثل ما ذكرت في بداية الحديث كالصندوق السعودي الذي تعاقد معنا على منحة بخمسين مليون دولار ونحن حاليا نتواصل معه بهذا الخصوص ".

علاقة متميزة مع سوق العمل

وحول عدد المعاهد الفنية والمهنية في عدن قال :" عدد المعاهد الفنية والتدريبية المهنية 10 معاهد فنية ومهنية "، مشيدا بجهود الأخ عبدربه غانم المحولي نائب وزير التعليم الفني والتدريب المهني والقائم بأعمال الوزير الذي له حضور في الاهتمام بالتعليم الفني على مستوى الوطن.

وحول علاقة الوزارة بالقطاع الخاص قال :" هناك تواصل ، وتحرص الوزارة أن تكون مناهجها تغطي مساحة كبيرة للتخصصات المطلوبة في سوق العمل ، وهناك تنسيق مع القطاع الخاص في استيعاب طلباته من المخرجات وفق التخصصات المطلوبة ".

وحول علاقة الوزارة بالمعاهد الخاصة أوضح الوكيل بالقول :" إن تلك المعاهد تعطى لها تراخيص مع الوزارة وفق الشروط واللوائح المنظمة من قبل الوزارة وتم مراجعة المناهج والاطلاع على التجهيزات والكادر الموجود معهم وعند التأكيد من توفر الشروط وفق المعايير المسموحة للتراخيص يتم مزاولة المهنة في مجال التدريب الفني والمهني ".

تميز الالتحاق بالمعاهد الفنية

ولكي تكتمل الصورة عن دافع التعليم الفني ودور المرأة ونصيبها فيه التقينا بالأخت المهندسة انتصار الجفري وكيلة قطاع تعليم وتدريب الفتاة ، والتي تجاوبت معنا بثقة وثقافة هندسية وفنية ورؤية موضوعية تجاه المرأة وقالت لنا :" الحقيقة أن إقبال المرأة على المعاهد الفنية والتدريبية كبير جدا وتم تجاوز النظرة التقليدية المتخلفة تجاه التحاق المرأة بالمعاهد الفنية والتدريبية المهنية التي كان يعتبرها المجتمع في الماضي مقصورة على الرجال وليس على النساء وأصبح للفتاة حضور ملفت في الالتحاق بالمعاهد الفنية والتدريبية".

وحول التجهيزات ووسائل الدراسة في المعاهد الفنية والمهنية أفادت بالقول :" إن هناك تجهيزات متوفرة في قسم المساحة وقسم الصناعات الغذائية البحرية في المعهد السمكي والمعهد البحري ، علما بأن مخرجات المعهد في المعلا كانت على مستوى الإقليم إذ أن الكثير من الكوادر التي تخرجت من المعهد التقني بالمعلا أصبحوا يديرون شركات عالمية وفي مواقع مرموقة مثل دول الجزيرة والخليج العربي وبعض الدول العربية ، وهذا يعني أن هذا المعهد شكل أول معهد فني وتقني على مستوى الوطن والجزيرة والخليج".